

# ابني بطل ؛ قتل وحرق الإخوان



الأربعاء 19 نوفمبر 2014 12:11 م

بقلم - شرين عرفه :

تبكي الأم التكللى ابنها المجند الذي قتل في سيناء ، تذرف الدمع على فلذة كبدها الذي راح ، تبكي على من فقدته، بعد أن كانت تترجى أن يكون سندها في الحياة، تلك المرأة الساذجة المغيبة هي النموذج المثالي لواحدة من قوم فرعون في كل العصور، المرأة التي تحمل من الجهل والغباء في عقلها ما ينوء بحمله الجبال، المواطنة التي أنتها عبد الناصر، وترعرعت في عهد مبارك ، إلى أن صارت شجرة خبيثة تسلق عليها السفاح ، قاتل المصريين، ووصل بها إلى حكم البلاد. تبكي المرأة وليدها وأعلى ما لديها، فتستعيد أمجاده وبطولاته من وجهة نظرها الأعمى وعقلها المغلق ؛ فتقول مفتخرة : "أنا ابني بطل ، أنا ابني عمل البدع ، وقتل وحرق الناس ، وكان يأخذ أشلائهم ليعرف إذا كانوا من حماس أم لا ، أنا ابني كان بطل في "النشان" وأنا قلت له احتفظ بالسرا، البلد مليانة بالإخوان ، لكن طالما مات ، فأنا سأعلن هذا الكلام "

هكذا أفهموها المسكينه ، وأفهموا من قبلها الذي هلك في سيناء ، أن الذي يقتل ويحرق أبناء وطنه هو البطل، وأن حماس هي العدو، وإن إسرائيل هي الجارة والصديقة، والقائد الذي خان ، ويخشى على رقبته من القصاص ، أوامرهم أهم وأعلى من أوامر الله ،وها هو الآن القاتل بشهادة أمه، الذي باع دينه بدنيا غيره؛ أصبح بين يدي الإله، وأفضى إلى ما قدم، وحسابه على الله، الذي يمهل ولا يمهل.

ثم العجب العجائب ، في رد المذبذبة السفيفية ، واحدة من سحرة الفرعون في الإعلام ، حين تقول للأُم : "اصبري يا "حجة" فابنك شهيد ، وطالما مصر لم ترجع ، سيسقط مزيد من الشهداء"

ولم تشرح الحمقاء ، أي شهادة تلك التي ينالها قاتل الأبرياء ، وأين ذهبت مصر ؟!! ومن أين سترجع؟!!، وقد عادت بالفعل تحت حكم الطواغيت الأغبياء. الأم المكلمة، التي طعنت في صدرها بوفاة ولدها ، نسيت بجهلها وقلة عقلها ان من قتلهم الغالي لهم أمهات، قد فجعوا في مقتل فلذاتهن ، وأحترقت قلوبهن برؤية جنابيهن متفحمة،

وأنهن -قطعا- قد رفعوا أكفهن للعليم الخبير، يشكون إليه ظلم الفرعون وجنوده ،وفجورهم وطغيانهم على الناس،وقد قال تعالى في محكم آياته: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَدِّيًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}(سورة النساء93)

\*ومن قتل يقتل ولو بعد حين

وأن القدير الذي أغرق فرعون الأول والأشد بأسا هو وجنده؛ قادر على أن يهلك فرعون الأخير ويهلك جنده، والجزاء من جنس العمل، {إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَارُونَ وَخُذُّهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}(القصص8) ، فالطاغية وجنوده متساوون في الإثم ، مشتركون في الحكم ؛ فجميعهم خاطئون،وقد عاقبهم الله في الدنيا بنفس العقوبة {فَأَخَذْنَا هُوْدًا وَقَتِيبَدًا هُمَا فِي الْيَمِّ فَانْطَرَزَ لَهُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ}(القصص28)

ثم توعدهم بعذاب في القبر قبل عذاب يوم القيامة ، قال الله تعالى: {الَّذِينَ يُعْرِضُونَ عَنْهَا غُدُوءًا وَعَيْنِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} (غافر:46) لا عذر لجاهل رضي يقتل إخوانه من شعب مصر تأييدا للفرعون المأفون، ولا عذر لحاقد فوض السفاح في ذبح من يكرههم ،بحجة أنهم إرهابيون، ولا عذر لقاتل سفك قطرة دم واحدة، من دماء أظهر ما أنجب هذا الوطن ،فجميعهم عند الله مجرمون.

وانظر قوله تعالى: {وَلَقَدْ قَتَلْنَا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولُ كَرِيمٍ} إلى أن قال: {قَدَعَا رَبُّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ} {17، 22سورة الدخان} فلولا إجماع قوم فرعون في حق أنفسهم؛ لما رضوا بالظلم وسكنوا على الطغيان، ولم يجد الطاغية منهم سوى الرضوخ والإذعان،

كما أنهم فاسقون، قال تعالى متحدثا عن الفرعون: {قَاسَتْخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ} {إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا قَاسِيَيْنَ}(سورة الزخرف54)

وسنقتصص منهم جميعا عند الملك الديان، وسترد الحقوق لأصحابها، إن لم يكن في الدنيا ،سيكن في يوم الدين،{وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ} {17\_19سورة الإنفطار}

صدق الله العظيم.

رابط الفيديو :

والدة الشهيد تامر تقول : ابني عمل البدع وموت ناس .... <http://youtu.be/BusjTfu9PXY>

[shireen.3arafah@gmail.com](mailto:shireen.3arafah@gmail.com)